وثياب على انه فاعل به كان مفردا واعمل لوقوعه موقع الفعل
واذا جعل خبرا مقدما كان مفردا ومرادا به الجمع فيكون كقوله تعالى فقطع
دابر القوم اي ادبار قاله مكي • وقرا ابن مسعود وزيد بن علي عاليتهم
مونثا بالتاء مرفوعا والاعمش وابان عن عاصم كذلك الا انه منصوب
وقد عرف الرفع والنصب مما تقدم • وقرات عائشة رضي الله عنها
عليتهم فعلا ماضيا متصلا بتاء التانيث الساكنة وثياب فاعل به
وهي مقوية للاوجه المذكورة في رفع ثياب بالصفة في قراءة الباقين
كما تقدم تفصيله • وقرا ابن سيرين ومجاهد وابو حيوة وابن ابي
عبلة وخلائق عليهم حرفا جارا ومجرورا واعربه كاعراب عاليهم ظرفا في جواز
كونه خبرا مقدما او حالا مما تقدم وارتفاع ثياب به على التفصيل
المذكور **فصل** قال ابن الخطيب والضمير في عاليهم اما للولدان
او للابرار فكانهم يلبسون عدة من الثياب فيكون الذي يعلوها افضلها
ولهذا قال تعالى عاليهم اي فوق حجالهم المضروبة عليهم ثياب سندس
والمعنى حجالهم من الحرير والديباج **قوله** ثياب سندس •
والعامة باضافة الثياب لما بعدها وابو حيوة وابن ابي عبلة
ثياب منونا سندس خضر واستبرق برفع الجميع فسندس نعت
لثياب لان السندس نوع وخضر نعت لسندس لكون اخضر وعبقر
اخضر كما ان الثياب تكون سندسا وغيره واستبرق نسق على ما قبله
اي وثياب استبرق • واعلم ان القراء السبعة في خضر واستبرق
على اربع مراتب الاولى رفعهما لنافع وحفص فقط • الثانية خفضهما
للاخوين فقط • الثالثة رفع الاول وخفض الثاني لابي عمرو وابن
عامر فقط • الرابعة عكسه لابن كثير وابي بكر فقط • فاما القراءة الاولى
فان رفع خضر على النعت لثياب ورفع استبرق نسق على الثياب ولكن
على حذف مضاف اي وثياب استبرق ومثله على زيد ثوب خز وكتان
اي وثوب كتان • واما القراءة الثانية فيكون جر على خضر على النعت
لسندس ثم استشكل على هذا وصف المفرد بالجمع فقال مكي هو اسم جمع
وقيل هو جمع سندسة كتمر وتمرة ووصف اسم الجنس بالجمع يصح
قال تعالى وينشئ السحاب الثقال • واعجاز نخل منقعر ومن الشجر
الاخضر واذا كانوا قد وصفوا المحلى لكونه مرادا به الجنس بالجمع في
قولهم اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض • وفي التنزيل
او الطفل الذين فلان يوجد ذلك في اسما الجموع او اسما الاجناس الفارق
بينهما وبين واحدها تاء التانيث بطريق الاولى وجر استبرق نسقا
على سندس لان المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق • واما القراءة
الثالثة فرفع خضر نعتا للثياب وجر استبرق نسقا على سندس اي ثياب
خضر من سندس ومن استبرق فعلى هذا يكون الاستبرق ايضا اخضر • واما
القراءة الرابعة فجر خضر على انه نعت لسندس ورفع استبرق على النسق
على ثياب بحذف مضاف اي وثياب استبرق وتقدم الكلام على مادة
سندس والاستبرق في سورة الكهف • وقرا ابن محيصن واستبرق
بفتح القاف ثم اضطرب النقل عنه في الهمزة فبعضهم ينقل عنه انه
قطعها وبعضهم ينقل انه وصلها فقال الزمخشري وقرئ واستبرق نصبا
في موضع الجر على منع الصرف لانه اعجمي وهو غلط لانه نكرة يدخله حرف
التعريف تقول الاستبرق الا ان يزعم ابن محيصن انه جعله علما لهذا
الضرب من الثياب وقرئ واستبرق بوصل الهمزة والفتح على انه سمي استفعل

من البرق

من البرق وهو ليس بصحيح ايضا لانه معرب مشهور تعريبه واصله استبره
وقال ابو حيان ودل قوله الا ان يزعم ابن محيصن • وقوله بعد وقرئ
واستبرق بوصل الالف والفتح ان قراءة ابن محيصن هي بقطع الهمزة مع
فتح القاف والمنقول عنه في كتب القراءات انه قرا بوصل الالف وفتح القاف
قال شهاب الدين قد سبق الزمخشري الى هذا مكي فانه قال وقد قرا
ابن محيصن بغير صرف وهو وهم ان جعله اسما لانه نكرة منصرف وقيل
بل جعله فعلا ماضيا من برق فهو جائز في اللفظ بعيد في المعنى وقيل انه في الاصل
فعل ماض على استفعل من برق فهو عربي من البريق فلما سمي به قطعت
الفه لانه ليس من اصل الاسماء ان يدخلها الف الوصل وانما دخلت في اسما
معتلة مغيرة عن اصلها معدودة لا قياس عليها انتهى • فدل قوله قطعت
الفه الى اخره انه قرا بقطع الهمزة وفتح القاف • ودل قوله اولا بل جعله
فعلا ماضيا من برق انه قرا بوصل الالف لانه لا يتصور ان يحكم عليه
بالفعلية غير منقول الى الاسماء فتترك الفه الف قطع البتة وهذا احتمل
لم يتفرد بالنقل عن ابن محيصن بقطع الهمزة • وقال ابو حاتم في قراءة ابن
محيصن لا يجوز • والصواب انه اسم جنس لا ينبغي ان يحمل ضميرا ويريد
ذلك دخول المعرفة عليه والصواب قطع الالف واجراوه على قراءة الجماعة
قال ابو حيان يقول ان ابن محيصن قاري جليل مشهور بمعرفة العربية
وقد اخذ عن اكابر العلما فيتطلب لقراءته وجها وذلك انه يجعل استفعل
من البريق تقول برق واستبرق كعجب واستعجب ولما كان قوله خضر يدل
على الخضرة وهي لون ذلك السندس وكانت الخضرة مما يكون فيها لشدتها
دهمة وغبش اخبر ان في ذلك بريقا وحسنا يزيل غبشته فاستبرق
فعل ماض والضمير فيه عائد على السندس او على الاخضر الدال عليه خضر وهذا
التخريج اولى من يعرف العربية ويوهم ضابطا ثقة وهذا هو
الذي ذكره مكي وهذه القراءة تقدمت في سورة الكهف **قوله** وحلوا
اساور من فضة عطف على ويطوف عطف ماضيا لفظا مستقبلا معنى
وابرزه بلفظ الماضي لتحققه • وقال الزمخشري بعد سؤال وجواب
من حيث المعنى وما احسن بالمعصم ان يكون فيه سواران سوار من ذهب
وسوار من فضة فناقشه ابو حيان في قوله بالمعصم فقال قوله بالمعصم
اما ان يكون مفعولا احسن وان يكون بدلا منه واما ان يكون مفعولا
احسن وان يكون بدلا منه • واما ان يكون مفعول احسن وقد فصل بينهما
بالجار والمجرور فان كان الاول فلا يجوز لانه لم يعهد زيادة الباء في مفعول
افعل التعجب لا تقول ما احسن بزيد تريد ما احسن زيدا • وان كان الثاني
ففي هذا الفصل خلاف والمنقول عن بعضهم لا يجوز والمولد هنا ينبغي اذا
تكلم ان يتحرز وكلامه فيما فيه خلاف • قال شهاب الدين واي غرض
لدي في تتبع كلام هذا الرجل حتى في الشيء اليسير على ان الصحيح جوازه وهو
المسموع من العرب نثرا • قال عمرو بن معدي كرب •
لله در بني فلان ما اشد في الهيجا لقاها • واثبت في المكرمات بقاها
واحسن في الكريهات عطاها • والتشاغل بغير هذا اولى **فصل**
قال هنا اساور من فضة وفي سورة فاطر يحلون فيها من اساور من
ذهب وفي سورة الحج يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ • فقيل
حلي الرجل الفضة • وقيل يجمع في احدهم سواران من ذهب وسواران
من فضة وسواران من لؤلؤ ليجمع لهم محاسن الجنة قاله سعيد بن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)